

شيخ المضيرة أبو هريرة

[47] مفتاح شخصيته وإن ما بدا من أبي هريرة في خيبر، وكشف به - من أول يوم - عن مكنون مطامعه، وخفى مآربه، وحقيقة نفسه، ثم ما وقع منه وهو في الصفة، لمما يصح أن يجعله المؤرخ (مفتاحا لشخصيته). ولا ريب في أن النبي صلى الله عليه وآله قد أسقطه من عينه، فلم يقم له من يومئذ وزنا، ووضع بين أصحابه في المكان الذي يليق به - وآية ذلك أنه صلوات الله عليه لم يؤاخذ أبانا بما أغلظ له في القول - على حين أنه كان صلى الله عليه وآله يغضب غضبا شديدا عندما ينال أحد (أصحابه) إهانة من (صحابي) آخر كما فعل عندما حصل لعمار بن ياسر، أو عبد الرحمن بن عوف أو غيرهما - فإنه عندما تقاوم خالد بن الوليد، وعبد الرحمن بن عوف في بعض الغزوات، وأغلظ خالد في المقال لعبد الرحمن بن عوف، وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله غضب غضبا شديدا وقال: لا تسبوا أصحابي - الحديث، ومن جهلهم يجعلون حكم هذا الحديث عاما بحيث يشمل الصحابة جميعا (1) أما ما كان بين أبان وأبي هريرة فقد أغضى النبي عنه، ولم يقل لابان شيئا، واكتفى بأن قال له: اجلس يا أبان، ولم يسهم لابي هريرة وتركه يغدو مغيظا محنقا، وكأنه بذلك قد أقر أبانا على ما فعل بأبي هريرة. وأبو هريرة كان في هذا اليوم يعد ضيفا، والضيف له حرمة يستحق التكريم من أجلها، ولو بكلمة طيبة، ولكنه لم يظفر من النبي بها. وحققت عليه المهانة أمام الصحابة جميعا من أول يوم جاء فيه إلى النبي صلى الله عليه وآله. سب صحبة أبي هريرة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: كان أبو هريرة صريحا في الابانة عن سب صحبته للنبي فلم يقل إنه قد صاحبه للمحبة أو للهداية كغيره، من الذين كانوا يسلمون وإنما قال: إنه صاحبه على (ملاء بطنه).

(1) يراجع فصل عدالة الصحابة بكتابنا (أضواء

على السنة) الطبعة الثالثة. (*)